

## الخطاب النسوي في اعمال الفنانة وسماء الاغا

أسماء سمير حلیم الحسانی

جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة / العراق

## Feminist discourse in the works of the artist and Sama Al Agha

Asma'a Samir Halim Al-Hassani

Basrah university- College of Fine Arts / Iraq

asmaa.haleem@uobasrah.edu.iq

### المستخلص

يتحدد البحث بدراسة الخطاب النسوي في اعمال الفنانة وسماء الاغا لما تضمنته اعمالها من مزاجية بين الثقافة المحلية للبيئة العراقية والرؤية النسوية المعاصرة وقد اشتمل البحث على اربع فصول تضمن الاول الاطار المنهجي للبحث وضم مشكلة البحث التي ختمت بالتساؤلات الاتية : ما هي طبيعة الخطاب النسوي في اعمال الفنانة وسماء الاغا ؟ وكيف مارست الاغا رؤيتها النسوية في النص التشكيلي ؟ ليتحدد هدف البحث بالكشف عن الخطاب النسوي في اعمال الاغا من خلال : ١- الكشف عن المنظومة المعرفية للنظرية النسوية ٢- رصد نوع الخطاب النسوي في اعمال الفنانة وسماء الاغا . ثم تاتي اهمية البحث التي تتحدد بتحقيق نوع من الترابط المعرفي بين النظريات المعاصرة والتشكيل النسوي العراقي ، كذلك ما يقدمه البحث من قراءة تحمل نوع من الجودة بوصفها قراءة نسوية خالصة ، اما حدود البحث فتحددت موضوعياً بدراسة الخطاب النسوي في اعمال الفنانة وسماء الاغا ، وزمانياً (٢٠٠٠-٢٠١٢) ، مكانياً العراق وقد تضمن الفصل الثاني مبحثين اهتم الاول بتقديم قراءة في المؤسسات الفكرية للنظرية النسوية في حين عني الثاني بدراسة ممارسات الخطاب النسوي ، ثم الفصل الثالث الذي تمثل بأجراءات البحث وفقاً للمنهج المستخدم ، مجتمع البحث ، عينة البحث ، الاداة ، تحليل العينة البالغ عددها (٤) نماذج وأخيراً الفصل الرابع الذي تضمن النتائج والاستنتاجات ، وقد تم التوصل من خلال الدراسة الى نتائج أهمها

- ١- تضمن خطاب وسماء الاغا خطاب ايروتيكي تمثل بتجسيد ثنائية الذكورة والانوثة ولكن بنوع من المثالية حيث ركزت الفنانة على ما هو عاطفي بعيداً عن اللعب على الغرائز كمحاولة لكسر الصرورة النمطية التي وضعت المرأة ضمن خانة الغريزة والاعواء فالعلاقة العاطفية وحكايات العشاق امتزجت بملامح التراث العراقي ورموزه المحلية
- ٢- خطاب اجتماعي يتعلق بالتقاليد الشعبية وتمثل بسرد مشهديات الجلسات النسائية في احياء الطقوس الدينية اذ تحرك الخطاب نحو دور المرأة في خلق فضاء من البهجة والسرور بما يعكس صورة مغايرة نحو الانثى التي غالباً ما وصفت الشر .

**Abstract:**

The research is determined by studying the feminist discourse in the works of the artist and Sama al-Agha, because of the combination of the local culture of the Iraqi environment and the contemporary feminist vision. And the sky of Agha?

How did Agha practice her feminist vision in the text? The purpose of the research is to reveal the feminist discourse in the work of Agha through: 1- Exposing the cognitive system of feminist theory 2- Monitoring the type of feminist discourse in the works of the artist and Sama al-Agha. Then comes the importance of the research, which is determined by achieving a kind of cognitive interconnection between contemporary theories and plastic art, as well as what the research presents in terms of reading that carries a kind of novelty as a purely feminist reading. (2012), Spatially Iraq. The second chapter included two topics, the first concerned with providing a reading in the intellectual institutions of the feminist theory, while the second was concerned with studying the practices of the feminist discourse, then the third chapter, which represented the research procedures according to the method used, the research community, the research sample, the tool, and the analysis of the (4) sample. And finally, the fourth chapter that included the results and conclusions. The most important results were reached through the study:

1- An erotic discourse represented by embodying the duality of masculinity and femininity and with a kind of idealism, where the artist focused on what is emotional, far from playing on instincts as an attempt to break the stereotype that placed women in the category of instinct and seduction, so the emotional relationship here and the stories of lovers mixed with the features of the Iraqi heritage and its local symbols

3- A social discourse related to popular traditions, represented by narrating the scenery of women's sessions in reviving religious rituals, and here the speech moved towards the role of women in creating a space of joy and pleasure, reflecting a different image towards the female who often described evil.

**Key Words:** Discourse / Feminism

**مشكلة البحث :**

أن توصيف الانثى ككائناً من الدرجة الثانية واستبعادها من دائرة الفكر وضعت الخطاب النسوي موضع تهميش واقصاء فقد مارست الايديولوجيا سلطتها في تشكيل صورة نمطية للمرأة كتابع لتستبعد من المشاركة في الحياة السياسية والثقافية والابداعية على الرغم وجود العديد من التجارب النسوية فلو عدنا عصر النهضة نجد ثمة خطابات نسوية برزت

في حقلي الادب والفن الا انها لم تحظى بالقراءة والنقد مما استدعى الدراسات المعاصرة الى اعادة النظر في الممارسات السلطوية التي دعت الى تصنيف الذوات لتطفوا الدراسات النسوية كحقلًا نقدياً يعنى بمقاومة الهيمنة الذكورية بوصفها امتداداً لا قدم نموذج لاشكال السلطة فعندما توضع الذات الانثوية موضع تبعية نسبةً الى طبيعتها البيولوجية نكون امام النسخة الجديدة من السلطة الرعوية او الابوية على ذلك تنتقد النسوية الجندرية او الجنوسة بوصفها اداة لترسيخ التمايز الجنسي وتصنيف الهويات وفقاً للطبيعة البيولوجية ، على ذلك ارتكزت الاطروحة الاساسية للدراسات النسوية على الذات الانثوية كذات فاعلة وعلى كافة المستويات ( السياسية، الفلسفية ، الادبية ، الفنية ) بما يسمح بالانفتاح على الخطاب النسوي والغاء المفاهيم التي عكف الفكر الميتافيزيقي على ترسيخها كالاختلاف والغيرية والتمركز حول الذات .

ولما كانت النسوية نظرية تعنى بمقاومة اشكال التسلط الذكوري وتصنيف الذوات جنسياً فقد اتخذت النتائج النسوية المعاصرة موقفاً الاول تمثل بممارسة نقدية للانظمة السلطوية اما الثاني فتمثل بالاحتفاء بالذات الانثوية والتعبير عنها برؤية متعالية كنوع من رد الاعتبار واثبات الذات وقد وجدت هذه الافكار تداولاً وانتشاراً في حقل التشكيل فثمة تجارب نسوية نشطت في العالم الغربي لتنتقل الى العالم العربي عموماً والعراق على نحو خاص فمذ منتصف القرن العشرين دخلت الرسامة العراقية المشهد التشكيلي مؤسسة لحركة نسوية في مجال التشكيل لتتنوع الخطابات النسوية بتنوع الافكار والميول وقد شكلت الفنانة وسماء الاغا احد هذه الخطابات وهو ما استدعى مشكلة البحث التي تلخصت بالتساؤلات التالية :

- ١- ما هي طبيعة الخطاب النسوي في اعمال الفنانة وسماء الاغا ؟
- ٢- كيف مارست الاغا رؤيتها النسوية في النص التشكيلي ؟
- ٣- هل هناك ثيمات اساسية يتحرك ضمنها الخطاب النسوي في اعمال الاغا ؟

### هدف البحث :

يتحدد هدف البحث بالكشف عن الخطاب النسوي في اعمال الاغا من خلال :

- ١- الكشف عن المنظومة المعرفية للنظرية النسوية .
- ٢- رصد نوع الخطاب النسوي في اعمال الفنانة وسماء الاغا .

### أهمية البحث والحاجة اليه :

يستمد البحث اهميته وحاجته وفقاً لثلاث مبررات :

- ١- تحقيق نوع من الترابط المعرفي بين النظريات المعاصرة والفن التشكيلي .
- ٢- قلة البحوث التي تتناول الخطاب النسوي العراقي .
- ٣- ما يقدمه البحث من قراءة تحمل نوع من الجودة بوصفها قراءة نسوية خالصة بما يثري المهتمين والباحثين في حقل لدراسات النسوية وعلى نحو خاص حقل التشكيل بالفائدة .

حدود البحث : موضوعياً : دراسة الخطاب النسوي في اعمال الفنانة وسماء الاغا ، وزمانياً ( ٢٠٠٠-٢٠١٢ ) ، مكانياً العراق .

**تحديد المصطلحات :****١ - الخطاب****لغويًا:**

الخطاب من الخطبة مصدر الخطيب خطب الخطاب على المنبر يخطب خطبة بالفتح ، وخطبة بالضم ... او هي اي الخطبة عند العرب : الكلام المنثور المسجع ونحوه <sup>(١)</sup> . الخطاب والمخاطبة ، مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً ، وهما يتخاطبان <sup>(٢)</sup>

**أصطلاحياً :**

الخطاب بوصف مفهوم مرادفاً للكلام او الكتابة يُعرف على انه الكلام الخارجي ، مع الاخر ، الذي يقصد به الافهام ... والخطاب قول (speech) مكون من احكام وقواعد يسلسلها الخطيب بعبارات ، غايتها الاعلام بشيء <sup>(٣)</sup> . او هو كل قول يفترض متكلماً ومستمعاً ، يكون لدى المتكلم مقصد التأثير في الآخر على نحو ما <sup>(٤)</sup> .

أما الخطاب بوصفه مفهوماً مرادفاً للفكر يُعرف على انه : نظام فكري يتضمن منظومة من المفاهيم والمقولات النظرية حول جانب معين من الواقع الاجتماعي بغية تملكه معرفياً <sup>(٥)</sup> . او هو الميدان العام لمجموع المنطوقات ، أو مجموعة متميزة من المنطوقات ، أو هو ممارسة لها قواعد تدل دلالة وصف على عدد معين من المنطوقات وتشير إليها <sup>(٦)</sup> . اذن يتعلق معنى الخطاب بالمقولات او المفاهيم الموجهة لطرف اخر بما يضع الخطاب تحت معنى أوسع وهو النظام الفكري الذي تنضوي تحته مقولات وأفكار ما .

**٢ - النسوي****لغويًا:**

النسوي من النسوة جمع امرأة <sup>(٧)</sup> .

**اصطلاحياً :** النسوي من النسوية وهي لفظة تتعلق بالحركة النسوية التي ناقشت قضايا المرأة اذ يدل مصطلح الحركة النسوية ( feminism ) على مجموعة من الحركات والايديولوجيات المتعلقة بتحرير المرأة ، ومنح المرأة حقوقاً مساوية للرجل ، ومعارضة سيطرة الرجل على اختلاف صورها <sup>(٨)</sup> فالنسوية هي نصرة حقوق النسوة ويعبر بها لوصف الأفعال والأفكار المؤيدة للنساء منذ الأزمنة القديمة وحتى الوقت الحاضر <sup>(٩)</sup> .

**التعريف الاجرائي :**

<sup>(١)</sup> محب الدين ابي فيض السيد محمد مرتضى الزبيدي : تاج العروس ، المجلد ١٤ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٦٧-٤٦٨ .  
<sup>(٢)</sup> ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، ط ١ ، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع ، دار صادر- بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ٣٦٠-٣٦١ .  
<sup>(٣)</sup> خليل احمد خليل : معجم المصطلحات الفلسفية ، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٩٩٥ ، ص ٧١ .  
<sup>(٤)</sup> ديان مكدونيل : مقدمة في نظريات الخطاب تر . عز الدين اسماعيل ، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠١ ، ص ٣٧ .  
<sup>(٥)</sup> فرحان بدري الحربي : الاسلوبية في النقد العربي الحديث - دراسة في تحليل الخطاب ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت- لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٠ .  
<sup>(٦)</sup> ميشيل فوكو : نظام الخطاب و ارادة المعرفة ، تر . أحمد السطاتي وعبدالسلام بنعبد العالي ، دار النشر المغربية الدار البيضاء ١٩٨٥ م ص ٥١ - ٥٢ .  
<sup>(٧)</sup> محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ص ٦٥٨ .  
<sup>(٨)</sup> سمير الخليل : دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي ، م . سمير الشيخ ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١٤ . معجم مصطلحات الثقافة ص ١٥٢ .  
<sup>(٩)</sup> ملاك ابراهيم الجهني : قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر ، بيروت - لبنان ، ٢٠١٥ ، ص ٢٤ .

**الخطاب النسوي :** ممارسة فكرية تدور حول تنشيط وتمركز الذات الانثوية كذات منتجة للمعرفة بما يزيح مبدأ الهيمنة الذكورية ثم خلق صورة مغايرة للمرأة قد تبث من خلال نص ادبي او نص تشكيلي .

### المبحث الأول : المؤسسات الفكرية للنظرية النسوية

ان الخطاب كممارسة فكرية يخضع لشروط انتاج فتحة علاقات قوة تحدد الأطر المعرفية للذوات بما يجعل الخطاب على صلة وثيقة بالسلطة واشكال الهيمنة الايدلوجية وهو ما استدعى الفكر المعاصر ادانة اللوغوس الغربي وما انتجه من تمركزات حول الذات ( الخطاب ، الاله ، العقل ) . وقد افضى ذلك التمركز الى انتاج خطاباً فلسفياً متعالياً وضع الفكر الانساني امام سرديات كبرى تمثلت بخطابات مارست سلطتها على الذوات كحقائق ثابتة لا تقبل التعدد والاختلاف . ومن هذه الخطابات ثنائية الذكورة والانوثة التي صنفت الأول ضمن خاتمة العقل وهو اعلى مرتبة بينما صنفت الثاني ضمن خاتمة الطبيعة وهو ادنى مرتبة .

ووفقاً لتلك التراتبية الهرمية انتج الفكر الغربي صورة سلبية للمرأة فقد اكد سقراط بأن وجود المرأة هو اكبر سبب لانحطاط البشرية ويعتقد فيتاغورس بأن هناك مبدأ جيد خلق النظام والنور والرجل وهناك مبدأ سيئ خلق الفوضى والظلمة والمرأة اما افلاطون فقد اكد بان الالهة خلقت الذكور فقط ثم المطالبة بتبعية المرأة للرجل وعدم الاعتراف بوجودها الانطولوجي ففي نظر افلاطون انها خلقت من نفس الرجل وليس لها وجود مستقل ، ويؤكد ارسطو بأن المرأة ليست الا رجل ناقص وخطأ حصل في الطبيعة ونتاج نقص في الخلقة فعندما عجزت الطبيعة عن خلق الرجل خلقت المرأة ويضع الأخير المرأة ضمن خاتمة العبيد والرق والاشرار والمخبولين والمرضى وهؤلاء محكومون بالأسر وفق حكم الطبيعة لعدم صلاحيتهم للاشتراك في الحياة العامة وعليه طالب بوضع المرأة تحت وصاية الرجل لافتقارها الى العقلانية . اما توما الاكويني فقد اكد بأنه لا ينطبق على المرأة الغرض الأول للطبيعة وهو طلب الكمال بل الغرض الثاني للطبيعة وهو النتانة والقبح والهرم . حتى طرح تساؤل في مؤتمر أقيم في القرون الوسطى حول ان هل المرأة انسان ام لا ؟ ويتخذ روسو موقفاً مشابهاً عندما اكد بأن المرأة كائن ناقص وتفقر الى العقلانية هلى ذلك النساء غير مستحقات للحقوق الطبيعية وذلك لاختلافهن عن الرجال وعلى نحو خاص في الأمور العقلانية مؤكداً بأن المرأة خلقت لاجل خدمة الرجل وتلبية متطلباته ، كما وصف شوبنهاور النساء بالطفوليات والمرضى والعقيمت ويصنف نيتشه النساء بنصف البشرية الضعيف ، ويتفق فرويد على ان المرأة كائن ناقص (١٠)

وقد ارتبطت الانثى في الثقافات القديمة والاديان التوحيدية ( اليهودية والمسيحية ) بالخطيئة والاغواء لتتحرك ضمن معاني الشيطنة و الشر (١١) حتى اصبح حضور الجسد الانثوي مرتبطاً بالوعظ من الغواية او الخطيئة ، وهذه الافكار انتجت صورة نمطية سلبية نحو الانثى كعلامة للمعصية على ذلك جاء الحكم الالهي للرجل بالسيادة على المرأة ليسري ذلك الحكم ويغدو قانوناً لتنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة حيث ترى سيمون دي بوفوار ان تفوق الرجل على المرأة تطفو ملامحه منذ الاساطير والحكايات القديمة لتولد المرأة وكل شئى حولها يؤكد تفوق الرجل وسلطته فكل ما يغذي فكرها من ثقافة تاريخية وادبية الى الاغاني والاساطير تفرض تمجيد الرجل فهؤلاء بنوا مجد اليونان وامبراطورية الرومان وفرنسا وجميع الامم ، اكتشفوا الارض وابتكروا الادوات التي تسمح باستغلالها وهم من حكموا ونحتوا التماثيل ورسوموا اللوحات والفوا الكتب (١٢) .

اما بورديو فيناقش في مؤلفه (الهيمنة الذكورية) مناقشة تجريبية المجتمعات البدائية ليكشف أن نظام التمييز بين الذكر والانثى متجذر في الوعي الجمعي حتى اصبح أمراً ثابتاً يحدد موقع السيادة للذكر والتبعية للانثى . ويرى بورديو ان

(١٠) ينظر : نرجس رودكر : فيميزم ( الحركة النسوية ) ، تعريب . هبة ضافر ، ط١ ، بيروت - لبنان ، العتبة العباسية المقدسة ، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠١٩ ، ص١٧٤-١٧٧ ، وكذلك محمود محمد علي : الفلسفة النسوية في مشروع ماجد الغرابوي التنويري ، ط١ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٢٠ ، ص٢٣ .

(١١) ينظر شاكر عبد الحميد : عصر الصورة - السلبيات والايجابيات ، عالم المعرفة - الكويت ، ٢٠٠٥ ، ص١٣٥ .

(١٢) سيمون دي بوفوار - الفيلسوف الوجودية الكبيرة : الجنس الاخر ، الكتاب الاول ، تر ، لجنة من الباحثين ، ص٩٨-٩٩ .

الدراسات البيولوجية والتحليل النفسي ما هي الا وجهاً آخر لنظام التميزات الجنسي ذلك ان طروحاتها تدور حول الاختلاف البدني ، مؤكداً ان دراسات المحللين تنتمي الى النظام الجنسي المؤسس كونياً على الهيمنة الذكورية (( اذ يتخذ بورديو مجتمع القبائل في الجزائر نموذجاً لمجتمع المركزية الذكورية ... لكشف بعض السمات الاكثر تستراً داخل المجتمعات المعاصرة التي ما زالت تقوم على الهيمنة الذكورية من خلال التمييز الرمزي ... بين ما هو ذكوري وما هو انثوي ، وهما سيان ، فالاختلاف البيولوجي بين الجنسين برأيه ... وبشكل خاص الاختلاف التشريحي بين الجنسين ، يمكن ان يظهر اداً وكأنه تبرير طبيعي للاختلاف المبين اجتماعياً بين النوعين وبشكل خاص التقسيم الجنسي للعمل ))<sup>(١٣)</sup>

على أن النظر الى المرأة كآخر أيقظ شعوراً بالاستلاب ليبدأ حراكاً فكرياً يدعوا الى مقاومة اشكال التسلط الذكوري لتطفوا الحركة النسوية تحت مطلب تقويض التصورات المتداولة عن المرأة ومناهضة فكرة الاختلاف التي تصنف المرأة تحت توصيفات الغيرية والاخروية (( فالنسوية تمرد على كل بني القوة وقوانينها واعرافها تحدي المنظومة الاجتماعية في تقسيمها للعمل ))<sup>(١٤)</sup>

وتقوم النظرية النسوية على مجموعة من التصورات الفكرية والفلسفية التي تسعى لفهم اسباب التمييز بين الرجال والنساء ثم محاولة ردم ما يعرف بالفجوة النوعية من خلال الدعوة الى تحقيق العدالة الاجتماعية على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية<sup>(١٥)</sup> على ذلك تتنوع النظرية النسوية في تشكيلاتها الايديولوجية لتتوزع كمجموعة نظريات وهي :

١- النظريات الاصلاحية التي ضمت النسوية الليبرالية - الماركسية - الاشتراكية اما النسوية الليبرالية فتؤسس مشروعها على انتقاد التمايز الجنسي القائم على أساس الاختلافات البيولوجية وعليه تسعى الى التخلص من اشكال التمايزات بين الذكورة والانوثة وعلى نحو خاص في مجالي التعليم والعمل فالنسوية الليبرالية نجحت في القضاء على العديد من العقبات التي تقف في وجه النساء في الدخول الى مجالات العمل التي كانت حكرراً على الرجال ، بينما تتوجه النسوية الماركسية والاشتراكية نحو ادانة القمع والاستغلال الذي تواجهه المرأة سواء على المستوى المهني او باستخدامها كمصدر رخيص ضمن قوة العمل الرأسمالية ، او على المستوى الاسري الذي يضعها ضمن خانة التابع او باستخدامها للاعمال المنزلية غير مدفوعة الاجر وبحسب التحليلات الماركسية والاشتراكية فإن الاستغلال الذي تتعرض له المرأة في البيت وسوق العمل هو المصدر الرئيسي للفتاوت القائم على أساس النوع من هنا ثمة مؤسستين تشكل حياة النساء والرجال الأولى تتمثل بالاقتصاد حيث الرأسمالية والثانية تتمثل بالاسرة حيث التوجهات الابوية المتسلطة الداعمة لهيمنة الذكور على الاناث وعليه فإن السياسة الرأسمالية تجذر وتعمق قوة البنية الابوية فمن وجهة نظر النسوية الاشتراكية يتكون النظام الثنائي الطرف من عناصر اقتصادية ( رأسمالية ) وجنسية ( النظام الابوي ) والذي يعرف بالنظام الرأسمالي الابوي فثمة تعاضد بين النظام الرأسمالي والبنية الابوية ( البطريركية ) ذلك ان الفتاوت التي تواجهها المرأة في سوق العمل ترتبط عملياً وايديولوجياً بالعمل المنزلي غير مدفوع الاجر<sup>(١٦)</sup> لذا تدور الاطروحة المركزية للنظريات الاصلاحية على تغيير الثقافة السياسية والاجتماعية في المجتمع ذلك ان الجنوسة وتغريب المرأة نوع من أنواع التمييز الذي يجب ازالته<sup>(١٧)</sup> .

<sup>١٣</sup> بيبور بورديو: الهيمنة الذكورية ، تر. سلمان جعفراني، م. ماهر، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٩، ص ٨.

<sup>١٤</sup> سوزان الس واتكنز واخرى : اقدم لك الحركة النسوية ، تر. جمال الجزيري ، م. سيرين ابو النحا ، المجلي الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٥، ص ١٥

<sup>١٥</sup> ينظر : هند محمود وزميلتها : نظرة للدراسات النسوية ، ت. مزن حسن ، الاصدار الاول ، ٢٠١٦، ص ١٣ .

<sup>١٦</sup> صالح سليمان عبد العزيز : النظرية النسوية ودراسة الفتاوت الاجتماعي ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلد ٤١، ملحق ١، ٢٠١٤ ص ٦٤١ -

٦٤٣ ، كذلك نرجس رودكر : فيمينزم ( الحركة النسوية ) ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٢ .

<sup>١٧</sup> خالد موسى المصري : النظرية النسوية في العلاقات الدولية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد ٣١، العدد الثاني ، ٢٠١٥ ، ص ٢٦٩ .

٢- النظريات النسوية المقاومة : وتضم النسوية الراديكالية ونسوية وجهات النظر وتتخذ هذه النظريات موقفاً نقدياً للحضارة الغربية ذلك ان تهميش المرأة وقمعها يتعدى مما تطرحه الايدولوجيات الخاصة بتلك الحضارة ( الدين ، الإعلام الجماهيري ، الرياضة ، المنتجات الثقافية ) وتدور الاطروحة المركزية للنسوية الراديكالية حول الاستغلال الجنسي والعنف المرتبط به مؤكدة على ان الاستغلال الجنسي للمرأة مرتبط بالسلطة الابوية للرجال على النساء على ذلك يتسع مفهوم السلطة الابوية مع المنظرين النسويين ليبدو نظاماً عالمياً يقوم على خضوع المرأة للرجل من خلال الاستغلال الجنسي على ذلك ثمة معاضدة بين الجنسانية الذكورية والسلطة الابوية بوصفها نظامين متكاملين يدعمان استغلال النساء ، لذا كان المطلب العام للنسوية الراديكالية هو هزم النظام الابوي<sup>(١٨)</sup> اما نسوية الموقف او نسوية وجهات النظر فتفرض بأن المعرفة تنتج من قبل المرأة مثلما يتم انتاجها من قبل الرجل لذا لا بد من الاستعانة بخبراتها ويرى أصحاب ذلك التيار ضرورة تحدي الأبنية الاجتماعية والفكرية أن يكون للمرأة الصياغات الفكرية الخاصة بها<sup>(١٩)</sup> .

٣- النظريات المتمردة : وتضم النسوية المتعددة الأعراق ونسوية ما بعد الحداثة وقد تغذت هذه النظريات من طروحات ما بعد الحداثة حيث توجهت الأولى نحو فكرة التعددية الثقافية ورفض فكرة التمرکز اما الثانية فقد توجهت نحو التشكيك في السرديات الكبرى بوصفها حقائق مشوهة ذلك انها تهمش الأفكار الاخرى وترفضها على ذلك تتوجه النسوية المتعددة الاعراق نحو البحث في استراتيجيات الهيمنة ومن جهة اخرى نقد قوانين مكافحة التمييز لانها تعالج الجنس والعرق بشكل منفصل وعليه لا بد من الجمع بين الجنس والعناصر الاخرى وعلى هذه الخلفية طرحت النسوية المتقاطعة\* فكرتها حول (( اهمية تقاطع النوع والعرق والطبقة والجماعات الاثنية بما يساعد في الفهم الكلي لوضعية المرأة في المجتمعات المختلفة ... في ذلك يتبنى اندرسون - وكولينز ما يطلقان عليه مصفوفة الهيمنة والتي تعني ان الهيمنة في المجتمع لا تتبع من عنصر وحيد بقدر ما تتبع من عناصر متعددة ))<sup>(٢٠)</sup> .

اما نسوية ما بعد الحداثة فقد تغذت من المدارس الفكرية لما بعد الحداثة التي تضمنت التشكيك بالسرديات الكبرى وتقويضها ( الدين والايديولوجيات المختلفة والعلم ) فالسرديات الكبرى انظمة منتجة للمعنى توفر للانسان معنى لممارسته وبالتالي لا تعبر عن الحقيقة بل اراء منتجها لذا غادرت ما بعد الحداثة الحقائق المطلقة فلا وجود لحقيقة ثابتة او قوالب جاهزة للمعرفة . في حين توجهت ما بعد البنوية<sup>(\*\*)</sup> نحو تفكيك اللوغوس الغربي اذ يدين دريدا الفكر الغربي المؤسس على الثنائيات الضدية ( غرب / شرق ، عقل / حواس ، ذكورة ، انوثة ... ) بوصفها نظام قمعي يُعلي جانب ويحط من الاخر بما يستدعي تفكيك التراتبات الهرمية واي شكل من اشكال الشمولية والتسلط بوصفها ادوات لتهميش الافكار المختلفة (( اذ يعتقد دريدا انه ينبغي رفع الستار عن قمع البنى الثقافية واحتكاراتها ونظرتها الاحادية من خلال كسر تلك البنى ))<sup>(٢١)</sup> .

<sup>١٨</sup> ( صالح سليمان عبد العزيز : النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي ، المصدر السابق ، ص ٦٤٦ وكذلك نرجس رودكر : فيمينيزم فيمينيزم ( الحركة النسوية ) ، المصدر السابق ، ١٠٥ - ١٠٨ .

<sup>١٩</sup> ( ينظر : خالد موسى المصري : النظرية النسوية في العلاقات الدولية، المصدر السابق ، ص ٢٦٨ .  
\* مصطلح "تقاطع" intersectional أطلقته الباحثة كيمبرلي كرينشاو Kimberlé Crenshaw في ورقة طرحتها عام ١٩٨٩ وهو مصطلح يقوم على فكرة أن المظالم تتقاطع لتخلق تجارب معقدة ومركبة من التمييز. وللتوضيح أكثر فالنسوية المتقاطعة تقول بأن النظام البطريركي الأبوي يؤثر على مجموعات النساء بشكل متفاوت، ما يجعل بعضهن أكثر تعرضاً للعنف من غيرهن. ماهي النسوية المتقاطعة؟ <http://musawasyr.org/?p=16851>

<sup>٢٠</sup> ( النظرية النسوية والتفاوت الاجتماعي ، المصدر السابق ، ص ٦٤٧ .

<sup>\*\*</sup> ( استفادت ما بعد البنوية من طروحات البنوية وناقضتها في ذات الوقت فقد كان لطروحات سوسير حول اللغة الاثر في اكتشاف ما بعد البنويون امكانية كشف اسس ومبادئ الثقافة في كل مجتمع من خلال دراسة قواعد وقوانين كل ذلك المجتمع فمن وجهة نظر سوسير ان كل لغة تعتبر نظام خاص لا تعبر عن حقيقة مطلقة بل عن مفهوم متفق عليه لذا فان معنى أي كلمة مرهون بالنظام الخاص لكل لغة ليستنتج من ذلك بأن لغة كل مجتمع في مؤشر على طريقة التفكير المختلفة لذلك المجتمع وهو ما طوره جاك لاكان في حقل التحليل النفسي مزاجا بين طروحات فرويد والبنوية فعلى مستوى البنوية اضافة لاكان اثر اللغة في تشكيل الهوية الفردية بما يجعل من المجتمع الاساس في تشكيل الهوية اما على مستوى التحليل النفسي يضيف بأن الكلام والكتابة لا يعبران عن الواقع بل عن الحالات النفسية للكاتب او المتكلم من هنا يتفق البنويون على : ١- ان الذات امر مصنع من صنع اللغة والمجتمع ٢- اللغة والفكر لا يعبران عن الواقع الخارجي بل مفاهيمنا من تحدد طبيعة العالم ، على ان ما رفضته ما بعد البنوية هو فكرة النظام لانها تقضي الى اسس كلية وثابتة في كل ثقافة بما يلغي الاختلافات الثقافية والفكرية وعليه لا بد من ازالة الانظمة البنوية ..... للمزيد ينظر نرجس رودكر : فيمينيزم ( الحركة النسوية ) ، مصدر سبق ذكره ص ١٣٢-١٣٥ .  
<sup>٢١</sup> ( نرجس رودكر : فيمينيزم ( الحركة النسوية ) ، المصدر نفسه ، ص ١٣٥ .

في حين اتجه مشروع فوكو نحو البحث في المقموع والمهمش من الخطابات وهو ما يستدعي قبول فكرة الاختلاف و تفحص المستبعد والمغيب وفقاً للأنظمة المنتجة له ذلك أن الذات والمعرفة صناعة انسانية على ذلك يوسع الاخير من تعاليم ما بعد البنيوية عندما قدم مفهوم جديد للخطاب بتوصيفه كمجموعة من القواعد والقوانين تتخذ من خلالها المعرفة شكلها وينشأ بها القضايا الصادقة والكاذبة كما اكد بأن الخطابات مؤقتة ومتغيرة اي تتغير من حقبة الى أخرى ومن مجتمع الى اخر ويضيف بأن كل خطاب ينتج معرفة خاصة به وكل معرفة تكون مقبولة وذات قيمة في خطابها فقط وعليه ليس هناك حقيقة مطلقة يكشف عنها العلم بل ان العلوم نتاج خطاباتها ، على ذلك توصل الى علاقة القوة بالمعرفة فثمة علاقة تواطؤ بين المعرفة والسلطة ذلك ان السلطة على مدى التاريخ تنتج المعرفة فرغم ان الفكر هو من يخلق السلطة الا ان السلطة تعيين الفكر مؤكداً بأن الأنظمة المتسلطة تخلق فكراً وثقافات لصالحها وان الثقافات بُنيت على أساس السلطة لا الحقيقة لذا تقتضي الضرورة تفكيك اللوغوس للوصول الى أنظمة الاستبعاد في الخطاب ثم الكشف عن الخطابات المغيبة لانها توازي في أهميتها الخطابات الشائعة<sup>(٢٢)</sup> فثمة دعوة للبحث في الميكانيكيات الداخلية للخطاب لرصد المهمش والمسكوت عنه وقد كان خطاب الانثى احد المفردات المهمشة والمغيبة من الخطاب لتقع تحت توصيف الاخر او المختلف وقد هيأت طروحات ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية الأرضية المناسبة للنظرية النسوية بتداول مفاهيم من قبيل النظام الابوي والهيمنة الذكورية في الثقافات واعتبار الذكورة والانوثة صناعة روج لها الفكر الغربي اذ تتخذ النسوية ، موقفاً نقدياً فثمة أدانة لممارسات القمع الممارسة على الانوثة وعدها ذات محتوى سياسي يكفل للرجل مواقع القيادة باستمرار لذلك أكتسبت النسوية احياءات سياسية وثقافية ، جاءت للكشف عن الممارسات الايدولوجية حيث بدأت (( النسويات في الحقل الفلسفي في نشر الوعي بأن صورة العقلانية والأفكار المتعلقة بها مبنية على التحيز للرجل والتأكيد على الوضع الاجتماعي المكتسب للمعرفة ولا مركزية أي وجهة نظر في الفلسفة ))<sup>(٢٣)</sup> على ذلك جاءت تصريحات الموجة الثانية للحركة النسوية (الراديكالية) برجولية العلوم اما الموجة الثالثة (نسوية ما بعد الحداثة) فتستعير أفكار ليوتار ودريدا وفوكو لتتوصل الى ان العلوم المهيمنة مجموعة من السرديات انتجت بواسطة مفكرين رجال ومتأثرة بالخصائص الذكورية وعليه فإن العلوم انعكاساً للرواسب الذكورية كما ان كافة الخطابات في التاريخ انتجت تحت سلطة الرجل لذا توجهت النسويات نحو تفكيك العلوم والنظريات الثقافية ومنها الثنائيات الضدية التي تضع الانوثة دون مستوى الذكورة وكشف الممارسات الخفية للسلطة القائمة للانثى ومن جهة أخرى بعث وحياء الخطابات والعلوم النسوية .

وهكذا كان لدراسات ما بعد البنيوية من طراز ميشيل فوكو وجاك دريدا ، وجوليا كرسيفا ، وجان لاكان دوراً في اضعاف التمييز في الهوية الجنسية اذ يرى منظروها ما بعد البنيوية ليس ثمة جدوى من التفكير بالجسد الذكري والانثوي ككيانين منفصلين ومتناقضين فمن الممكن التعرف على الفروق البيولوجية دون النظر اليها في نمط ثنائي متقابل ، اما بتلر فترى ان الجندر او الجنوسة ليس اسماً بل هي فعل ادائي ويتم انتاج الذاتية المجنسة في سلسلة من الخطابات المتنافسة<sup>(٢٤)</sup> .

(( فالجندرية تعني الانحياز للرجل او التعبير الثقافي عن الاختلاف الجنسي أي انماط السلوك الذكورية التي يتبعها الرجل ، وانماط السلوك الانثوية التي يتبعها الانثى ))<sup>(٢٥)</sup> .

من خلال ما تقدم يمكن القول بأن المنظومة المعرفية للنظرية النسوية تدور حول مفاهيم من قبيل المقاومة للاختلاف والهامش بوصفها العدة المعرفية لتحليل الخطابات النسوية .

المبحث الثاني : ممارسات الخطاب النسوي ( قراءة تاريخية في الفن التشكيلي النسوي )

المحور الأول : قراءة في الخطاب التشكيلي النسوي الأوربي

<sup>٢٢</sup> نرجس رودكر : فيمينزم ( الحركة النسوية ) ، المصدر نفسه ، ص ١٣٦-١٣٨ .  
<sup>٢٣</sup> سارة جاميل : النسوية وما بعد النسوية ، تر. احمد الشامي ، م. هدى الصدة ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٢ . ص ٢٢٩  
<sup>٢٤</sup> طوني بينيت وآخرون: مفاتيح اصطلاحية جديدة - معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع . تر. سعيد الغانمي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٢٦٣-٢٦٥ .  
<sup>٢٥</sup> مها الهنداوي : الخطاب النقدي النسوي - جدل التنظير والتطبيق ، مجلة ديالى للبحوث الانسانية - جامعة ديالى ، العدد ٣٨ ، ٢٠٠٩ ، ص ٧١٦ .



أمام هيمنة الفكر الذكوري على العلوم والخطابات غُيبَت الذات الانثوية واستبعدت من المعرفة ليوافق خطابها سواء كان ادب او فنون معارضة المتعصبين من الحراك النسوي على ان إعادة النظر في تحليل وقراءة الخطاب مع المفكرين المعاصرين غيرت المعادلة القائمة على مركزية الذكورة ذلك ان المعرفة بحسب نسوية الموقف أو جهات النظر تنتج من قبل المرأة مثلما يتم انتاجها من قبل الرجل بما يجعل من الخطاب الانثوي نوعاً من التحدي والتفويض لسلطة الذكورة ثم الإعلان عن الانا الانثوية كذات فاعلة (( فأذا كانت الكتابة نظرة للعالم وطريقة للحضور فيه فإن اقتراح الانثى لهذا الفعل اعلان عن رغبتها في ان تنبثق في هذا العالم حضوراً فاعلاً ، وصوتاً مسموعاً ، ورؤية نافذة مشرعة على الواقع والمحتمل والممكن فقد تبنت المرأة الكتابة الية دفاعية عن ذات مهمشة ، مهورة ، مكبلت بأثر ضخم من المحرم والممنوع فرضه عليها الرجل عبر عصور من التسلط والاستبداد ))<sup>(٢٦)</sup> . ومن هنا كانت دعوة الحركة النسوية الى تأسيس تاريخاً للفكر النسوي من خلال الحفر والعودة الى الماضي والكشف عن خطابات نسوية فاعلة قمعت حفاظاً على استمرار ذكورية الخطاب والمعرفة مثال على ذلك كما تذكره سوزان الس واتكنز في مؤلفها الحركة النسوية (( أن جوانا انيه وهي باحثة وشاعرة مكسيكية يمكن ان نعتبرها نموذجاً للمرأة المستقلة في القرون التي سبقت تحرير المرأة ، عقدت عزمها ، واختارت اختياراً يعبر عن الزمن الذي عاشت فيه : اختارت الرهينة بدلاً من الزواج ، وفي الدير ، كان عندها وقت على الاقل للدراسة وكتابة اول رائعة من روائع الشعر في امريكا اللاتينية ، وبالرغم من ذلك ، ادت محاكم التفتيش الى اخراسها في النهاية ))<sup>(٢٧)</sup> .

اما على مستوى فن الرسم فثمة خطابات نسوية منذ عصر النهضة عالجت قضايا النساء والرغبة في الافصاح عن حضور الذات الانثوية بما جعل من خطاباتها تدور حول الجسد الانثوي بوصفه الصورة الاكثر تعبيراً واستفزازاً ومقاومة لسلطة الذكورة فعندما ترسم الانثى من قبل انثى فإنها تتوجه نحو ذلك الجسد بعيداً عن الاغواء والابتذال بل الاعلاء مثال على ذلك - الفنانة الايطالية سوفونيزبا ويسلا وهي نموذجاً مبكراً للمرأة المستقلة ابرز اعمالها بورتريه ذاتي جاء تصويره بنوع من الحشمة والصرامة شكل (١) ،

كذلك الفنانة لافينيا فونتانا فرغم رسمها البورتريهات الا انها اول فنانة رسمت الجسد الانثوي العاري مما شكل موضوع لجدل مؤرخي الفن وربما هو نوع من المشاكسة لمجتمع الذكور فثمة رسم لجسد الانثى من الانثى ذاتها حيث تعاملت لافينيا مع الجسد بصورة اكثر انثوية شكل (٢) كما عرفت الفنانة ارتيميسيا جنتيليشي كفنانة من عصر الباروك بمهارتها في تصوير الجسد الانثوي متناولةً رسم المرأة في كل حالاتها ومن ابرز اعمالها لوحة سوزانا والحكاماء (\*) المأخوذة عن الكتاب المقدس و كانت موضوعاً متداولاً للعديد من الفنانين في تلك الفترة ، على ان ارتيميسيا تعاملت مع جسد سوزانا بطريقة اكثر انثوية وقرباً من الواقع مع اضافة ملامح الانزعاج من وجود

الرجلان المتلصقان بما يمكن ان تكون هناك ثمة رؤية نقدية للمجتمع الذكوري كما في الشكل (٣) .



شكل (٣) ارتيميسيا جنتيليشي



شكل (٢) لافينيا فونتانا



شكل (١) سوفونيزبا ويسلا

<sup>٢٦</sup> مها الهنداوي : الخطاب النقدي النسوي - جدل التنظير والتطبيق ، المصدر نفسه ، ص ٧١٤ .

<sup>٢٧</sup> سوزان الس واتكنز واخرى : اقدم الحركة النسوية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨ .

\* سوزانا والحكاماء : هو موضوع مأخوذ كتاب دانيال شاع رسمه في العصر الباروكي عند اغلب الفنانين ويمثل مشهداً لرجلين مسنين يتجسسان على امرأة شابة تدعى سوزانا كانت سوزانا قد خرجت الى الحديقة في يوم من الأيام للاستحمام وخلال تلك الفترة ، سمحت مدبرة منزل سوزانا لكبار السن بالعثور على سوزانا ثم طلب الشيوخ منها رعاية جنسية او ان يقوموا بتشويه سمعتها على انه عندما رفضت سوزانا حافظ الرجلان على كلمتهما وحاولا تدمير سمعة سوزانا ليتم سجنها

[https://en.wikipedia.org/wiki/Artemisia\\_Gentileschi](https://en.wikipedia.org/wiki/Artemisia_Gentileschi)

اذن ما يُلاحظ من الاشكال أعلاه هو اهتمام المرأة بثيمة الانثى وهي رغبة من قبل الفنانات منذ وقت مبكر على التعبير عن الذات الانثوية ، وهو ما نجده في خطابات الفنانات المعاصرات بعد ان هيا الحراك النسوي الأرضية لخطابات المرأة التي اتسعت حتى اتخذت المرأة موقعها كذات فاعلة مفكرة ومبدعة كنوع من المقاومة للهيمنة الذكورية التي قدمت الجسد الانثوي كموضوع للاغواء مثال على ذلك اعمال الفنانة بولين بوتتي التي مثلت النموذج النسوي المبكر ضمن مجتمع البوب آرت الذكوري بالمقام الاول ، لذا جاءت الصورة عند بوتتي كتعبير عن قضايا المرأة واهتماماتها فيما يخص الجانب الانثوي ومحاولة ايجاد صورة مثالية للمرأة العصرية فغالباً ما أظهرت لوحات بوتتي فرحة الأنوثة المطمئنة والجنس الأنثوي بنوع من العاطفة بحيث تستثمر صورة الانثى كما في الواقع لتعيد انتاجها بطابع زخرفي كما في لوحاتها مطلع الستينيات ( لها لون الذهب - Colour Her Gone ) شكل (٤).

في حين مثلت اعمال الفنانة باربارا كروجر ممارسات نقدية دارت حول نقد كل شكل من اشكال السلطة ، فقد اتسمت اعمال كروجر كفنانية مفاهيمية بمقاومة لايدلوجيا الاستهلاك أما كفنانية نسوية فقد تضمنت اعمالها المفاهيمية نقداً للهيمنة الذكورية كانت قد اثارت الاستفزازات والتعليقات السياسية والاجتماعية . وتطرح كروجر خطاباتها النقدية بالمزاوجة بين العبارات اللغوية والصورة بحيث تقترب اعمالها من تقنية الملصقات الاعلانية ووسائل الاعلام مستثمرة الفوتوغراف وامكانيات الحاسوب والفن الرقمي ، ولكن ليس كقيمة جمالية بقدر ما هي محاولة لايقصال افكار شكلت ازمة مجتمع ما بعد الحداثة . ففي شكل (٥) ( انا استهلك اذن انا موجود - I shop therefor I am ) خطاب يحمل دلالة سخرية تقلب الكوجيتو الديكارتية وتشاكسه لتنتفتح على ممارسة نقدية لسياسة ما بعد الحداثة والرأسمالية الابوية ، على اعتبار ان الاستهلاك الغي وجود الانسان وحوله الى آلة شرهة ، في حين نجد في الشكل (٦) ( جسدك ساحة معركة - Your body is a battleground ) نقداً للهيمنة الذكورية والقمع الممارس على الجسد الانثوي



شكل (٤) بوتي (ها لون الذهب ١٩٦٢) شكل (٥) كروجر (انا استهلك ١٩٨٧) شكل (٦) كروجر(جسدك ليس ساحة معركة ١٩٨٧)

برزت مع مرحلة التأسيس للفن العراقي الحديث محاولات نسوية تشاركت الاهمية مع جهود الفنانين العراقيين الاوائل في الخمسينيات من القرن العشرين من حيث التأسيس لهوية فن عراقي حديث اذ نجد في خطاب الفنانة مديحة عمر مزاجية بين الحداثة والتراث الشرقي من خلال توظيف الحرف العربي شكل (٧) وهذه المحاولة جاءت للتعبير عن ذاتها كأمرأة شرقية ومن جهة اخرى برز الجسد الانثوي العاري في اعمالها كما في الاشكال (٨) اما خطاب الفنانة نزيهة سليم فقد اختص بالانوثة بكل حالاتها ( الفرح والرقص ، العاطفة ، الامومة ) نفذت بطريقة تعبيرية حملت ملامح الهوية المحلية كما في الشكل (٩) .



شكل (٧) مديحة عمر حروفيات (الاربعينيات) شكل (٨) مديحة عمر بورتريه (الخمسينيات) شكل (٩) نزيهة سليم المولود (الخمسينيات)

وقد اتجهت الفنانة سعاد العطار في خطابها نحو احياء التراث الشرقي من خلال توظيف الاساطير والمدن وعوالم الحلم فثمة رؤية فنتازية تطفوا خطاب العطار تضعنا امام مشاهد سريالية كما في لوحاتها جنة عدن التي كشفت عن رؤية عاطفية ممزوجة بالخيال شكل (١٠) (( واكدت العطار ان لوحاتها تحتوي على "رموز اساسية ثابتة" بمسار تجربتها كالمدينة والانسان و الشجرة وعالم الاحلام ... ورفضت العطار مقولة ان "المرأة العربية ترسم لتتسلى، بل بالعكس فالفن التشكيلي من الفنون الصعبة التي تعتمد المرأة العربية لتستمر في العطاء الايجابي و تدحض الافكار السلبية التي لصقت بها منذ سنين )) (٢٨).

اما ليلي العطار فتقدم المشهد الفنتازي بنوع من الهواجس والقلق الوجودي فثمة ابعاد نفسية تثبت شعوراً بالاغتراب والاستلاب اذ يتحرك الخطاب الدلالي في نصوصها ضمن معاني العزلة والحزن ومعاناة الانسان فرغم انها تتخذ من الطبيعة والانسان موضوعاً الا الطبيعة تبدو قاحلة وباهتة والانسان بدون ملامح شكل (١١) (( فأعمال ليلي العطار تذكرنا برومانسية معاصرة للشقاء الذي تعاني منه النفس في عزلتها الاجتماعية والنفسية والفلسفية )) (٢٩)

كذلك اتخذت الفنانة عفيفة لعبيبي من الجسد الانثوي ثيمة أساسية في خطابها منذ بداية مسيرتها وحتى الوقت الراهن لتغدو المرأة أيقونتها المفضلة التي تتكرر كشكل ثابت في كل لوحاتها، حيث تركز لعبيبي على الذات الانثوية المتعالية فالجسد الانثوي هنا يبتعد عن الايحاءات الايروتيكية ويخرج عن الواقع الى صورة المثال وهنا يتضمن خطاب عفيفة نوع من الراديكالية في تغيير الرؤية نحو الجسد الانثوي ومشاكسة لسلطة الذكورة التي حددت الجسد الانثوي ضمن خانة الغرائز شكل (١٢) اذ (( تُشدد عفيفة على أنها تستخدم "الجسد الأنثوي كوسيط يساعدها في توصيل فكرة. النساء بوصفهن هينات إنسانية يمتلكن شيئاً خاصاً لا يوجد في الرجال: الطريقة التي يتحركن بها والجمال الذي يتمتعن



به". فنساء عفيفة بأجسادهن القوية المكتنزة وقوتهن والخطوط المنحنية التي تحدد تفاصيل أجسادهن ووجوهن الممتلئة التي لا أثر للزمن أو تجاعيده فيها، يظهرن أقرب إلى تكوينات نحتية ملونة في فضاء حلمي خالص )) (٣٠) . اذ

<sup>٢٨</sup> نجاح المولهي : سعاد العطار تنتقد سلبية المبدعين العرب ، 2002/04/26 <https://middle-east-online.com>

<sup>٢٩</sup> مهدي سلمان الرسام : ليلي العطار 2009-09-28 <http://www.alnoor.se/article.asp?id=58387>

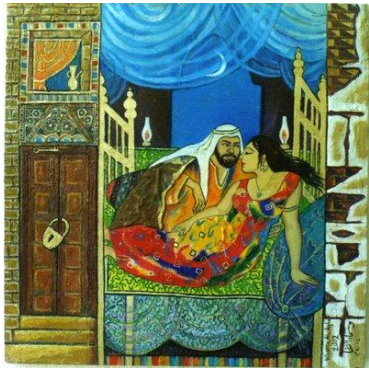
<sup>٣٠</sup> صفاء الصالح : عندما تستحيل الأجساد الأنثوية إلى منحوتات ملونة ١٦ أغسطس/ آب ٢٠٢٠ [https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture-](https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture-53793285)

## قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية - جامعة ميسان - العراق ( ٣ - ٤ - آذار - ٢٠٢١ ) ( الفن وثقافة المدينة )

يعد " عدم تحديد هوية المكان المستخدم في النص ويخضع لحركة الانتقال التي تعيشها الشخصية بالتالي فان المكان متعدد ومرتبطة بحركة الشخصية من فضاء مكاني الى آخر حسب مقتضى سير الشخصية في الحكاية " ( مصطفى ، ٢٠١٦ ، ص ١٩٧ ).

وتتخذ الفنانة وسماء الاغا من الجسد الانثوي ثيمة اساسية في خطابها الا ان الاخيرة تحيل الجسد الانثوي الى الواقع الممزوج بالانستولوجيا فנסاء الاغا تبتث الروح الشرقية وعلى نحو خاص المرأة العراقية فعلى مستوى التكوين نجد امتلاء الجسد والوجوه الدائرية كذلك نجد ان الفنانة تؤكد الهوية المحلية للمرأة العراقية من خلال الازياء ( الثوب والعباءة ) وكذلك الاكسسوارات الشرقية والحناء فثمة تجسيد لتفاصيل الحياة اليومية للمرأة العراقية بنوع من الفرح واللذة اذ يدور خطاب المرأة في اعمال الاغا حول الجلسات النسائية والرقص او العلاقات الاجتماعية او العاطفية وتظهر هذه التفاصيل برؤية جمالية بحيث تتحول معها المشاهد الى كرنفالا لونيًا يجرنا الى متعة بصرية فأستدعاء الموروث والماضي يمتزج برؤية معاصرة كما في لوحة رقصة الربيع شكل (١٣) ولوحة استكان الشاي شكل (١٤) ولوحة العاشقان شكل (١٥) ، وفي نهاية القرن التاسع عشر لم تكن المدارس منتشرة في اغلب مناطق العراق حيث كانت بعض الـ شكل (١٠) سعاد العطار - جنة عدن (١٩٩٣) شكل (١١) ليلي العطار (التسعينيات) شكل (١٢) عفيفة لعبي - ياسمين (٢٠٢٠)

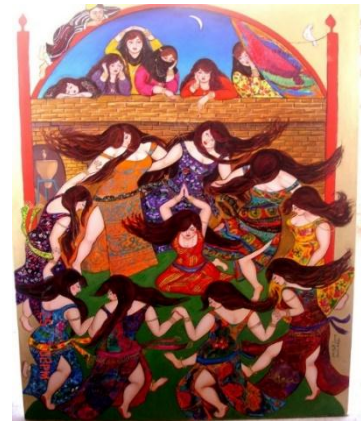
ومن جانب اخر يظهر الجسد الانثوي بذات الرؤية الانثوية فشغف الاغا بالمورث لم يقتصر على ما هو محلي بل يتعداه الى المرويات والقصص الشعبية الشكلين (١٦ - ١٧) وكذلك الموروث الحضاري لحكايات الف ليلة وليلة شكل (١٨) دون ان تتجاوز ذاتها كأنثى فثمة بصمة انثوية وصمت خطاب الاغا تمثلت بالالوان المشرقة ورشاقة الخطوط وتكوينات الجسد اذ (( نلاحظ أن الشخصية الأنثوية لهذه الفنانة ستبقى واضحة لا في اختيار الموضوعات، بل في أسلوبها بما يمثلها من إتقان ومهارة إبداعية ، وإن كان موضوع المرأة قد شغل وسماء الأغا، طيلة مسيرتها الفنية، فقد جزمها ذلك إلى تناول موضوع النساء بصفة عامة، انطلاقاً من الحياة اليومية، ومروراً بالخرافات والأساطير الشعبية، ووصولاً إلى حكايات ألف ليلة وليلة، كمخزون حضاري رحب، مؤمنة بأنها جدير أن يكون مرجعية لمواضيع أعمالها )) (٣١)



شكل (١٥) العاشقان (٢٠٠٠)



شكل (١٤) استكان الشاي (٢٠٠٨)



شكل (١٣) وسماء الاغا - رقصة الربيع (٢٠١٠)

<sup>٣١</sup> ( وسماء الأغا.. رسمت الفرح واللذة في وجوه النساء العراقيات ، مجلة كتابات الالكترونية الاثنين ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٨

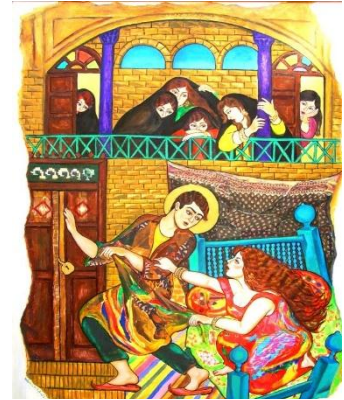
<https://kitabata.com/cultura>



شكل (١٨) مشهد من الف ليلة وليلة (٢٠١٠)



شكل (١٧) مكر النساء (٢٠٠٨)



### المؤشرات

- ١- يمثل الخطاب النسوي نوع من المقاومة او السلطة المضادة للهيمنة الذكورية وكسر الصورة النمطية للمرأة .
- ٢- يتوجه الخطاب النسوي نحو المهمش والمقصي على ذلك شكل الجسد الانثوي ايقونة تكررت في اغلب اعمال الفنانات .
- ٣- يتميز الخطاب النسوي بالاختلاف والتعدد والتنوع سواء على مستوى الثقافات وحتى داخل الثقافة الواحدة او الفرد .
- ٤- شدد خطاب الفنانة وسماء الاغا على مبدأ اعلاء الذات الانثوية من خلال التركيز على : ١- التفاصيل اليومية ودور المرأة في المجتمع ٢- دورها في الاساطير والقصص
- ٥- توظيف الايروتيك في خطاب الفنانة وسماء الاغا بروية مثالية تتجاوز الابتذال والاغواء .
- ٦- اظهر الخطاب النسوي في اعمال الفنانة وسماء الاغا ممارسة راديكالية تمثلت بتصعيد القيم الجمالية للجسد الانثوي واطهار الانوثة المفعمة بالعاطفة .
- ٧- امتاز الخطاب النسوي في اعمال الفنانة وسماء الاغا بأبعاد انستولوجية تمثلت توظيف الموروث المحلي في والحكايات الشعبية للنساء العراقيات .

### اجراءات البحث :

#### اولاً- المنهج المستخدم :

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كأداة لتحليل نماذج العينة

#### ثانياً - مجتمع البحث :

يضم مجتمع البحث اعمال الفنانة وسماء الاغا المرتبطة بحدود البحث الممتدة من ( ٢٠٠٠-٢٠١٢ ) وعلى هذا الاساس ضم اطار مجتمع البحث (٣٠) عملاً فنياً ، تم رصدها من خلال مواقع الشبكة الالكترونية الخاصة بالفنانة ، ومنها تم تحديد مجتمع البحث الذي ضم (١٠) اعمال انتقت منها الباحثة نماذج عينة البحث.

#### ثالثاً - عينة البحث :

تم انتقاء (٤) نماذج بانتقاء قصدياً وعلى وفق ما تم التوصل اليه في الاطار النظري والمؤشرات وقد جاء الانتقاء للنماذج المختارة في ضوء المبررات الاتية :

- ١- احتواء العينة المختارة للسمات النسوية للخطاب التي يمكن دراستها وتحليلها على وفق النظرية النسوية
- ٢- التنوع الموضوعي والزمني .

#### رابعاً- اداة البحث :

- اعتمدت الباحثة ما توصل اليه الاطار النظري من مؤسسات والتي تم تحديدها ضمن المؤشرات - كأداة لتحليل الخطاب النسوي في نماذج العينة ، وقد جاء التحليل وفق جملة من الإجراءات هي :
- التوصيف البصري للعمل .
  - تفحص النصوص بوصفها علامات ذات معنى .
  - تحديد الضواغط الفكرية للخطاب وفعاليتها في تشكيل نصوص الفنانة وسماء الاغا .
  - تحديد نوع الخطاب النسوي في اعمال الفنانة وسماء الاغا .



#### خامساً - تحليل العينة

##### أنموذج رقم (١)

اسم الفنان : وسماء الاغا

اسم العمل : عاشقان على جسر الصرافية

الخامة : زيت على كانفاس

تاريخ الانجاز : ٢٠٠٠

#### تحليل العمل

من خلال الاحصاء البصري نجد ان العمل قائم على مشهد من الطبيعة وقت الغروب + شخصيتان (رجل / امرأة) توسط المشهد وهم بوضعية الجلوس على اريكة الى الخلف من هذه الشخصيات نهر يعلوه جسر استمدت منه اللوحة عنوانها وهنا نكون امام حزمة علامات وهي ثنائية الذكورة والانوثة + رمز محلي وهو جسر الصرافية المشيد على نهر دجلة بما يجعل الخطاب متعلقاً بجانبان الاول يتحرك ضمن ثنائية الذكورة والانوثة وهي احد انبعاثات النظرية النسوية وعلى نحو خاص النسوية الليبرالية التي طالبت بالمساواة بين الجنسين فظهور المرأة هنا الى جانب الرجل في علاقة حميمية تتحرك دلاليّاً ضمن فكرة الغاء التمايزات وبالتالي صعود المرأة كذات فاعلة لتنتقل من الهامش الى المركز وهي نوع من المقاومة للهيمنة الذكورية التي الغت حضور الانثى ووصفتها بالشر والنقص ومن جهة اخرى نجد انه رغم ان

المشهد يبيث ابحاث تتعلق بالعاطفة والحب ( الايروتيك ) الا انه ترفع عن الابتذال والاعواء والعري فالرغبة هنا تسري بنوع المثالية لتنتقلنا الى قدسية العلاقة وعادات وتقاليد المجتمع العراقي .

اما الجانب الثاني فيتمثل بقضية الهوية المحلية والتي عبرت عنها الفنانة من خلال زي الرجل ( البدلة + السدارة ) التي تضعنا امام شخصية الافندي كما معروف بالثقافة الشعبية العراقية كذلك زي المرأة الممثل بـ ( الثوب والعباءة ) ومن جهة اخرى تُعلي الفنانة من المقاييس الجمالية لشخصية الانثى العراقية من خلال الجسد المكتنز وسعة العيون والشعر الطويل . فضلا عن ذلك جسر الصرافية الذي يحيلنا الى نهر دجلة فتمه استدعاءات للرموز الشعبية العراقية جاءت من خلال الملامح والازياء والاماكن ورغم ان الفنانة نفذت العمل في الالفينات من القرن الحالي الا انه ثمة انستولوجيا تسكن خطابها تضع المشاهد امام جماليات الماضي وبساطة الحياة . وهو ما يؤكد مرتكزات النظرية النسوية المتعددة الاعراق التي طالبت بالالتفات الى الثقافات المختلفة في قراءة الخطابات .

مما تقدم يتضح ان الخطاب النسوي للوحة جسر الصرافية يدور ظاهرياً حول موضوع الحكايات العاطفية (ثنائية المرأة والرجل + التراث المحلي ) أما الخطاب في بنيته العميقة يتضمن كسراً للصورة النمطية التي نسجت حول المرأة وعلى نحو خاص فيما يتعلق باستخدامها كأداة للعب على الغرائز في المجتمعات الغربية فالفنانة تحاول تقديم الانثى كذات مكملة و اساسية في العلاقات الانسانية بما يمكن توصيف خطابها هنا بالايروتيكي الممزوج بالتراث .



## أنموذج رقم (٢)

اسم الفنان : وسماء الاغا

اسم العمل : خضر الياس

الخامة : زيت على كانفاس

تاريخ الانجاز : ٢٠٠٦

## تحليل العمل

من خلال الاحصاء البصري للعمل نجد تكراراً لايقونة انثوية فتمه نساء تتقارب في ملامحها توزعت على فضاء العمل مع اختلاف زوايا الرؤية ، تساند مفردة الانثى مفردات اخرى كالشموع والرايات والوانى الشعبية فضلاً عن تكويناً معمارياً اسلامي الطراز مما يوحي للمشاهد بأن النساء منشغلة بأداء طقس ديني وهو ما يخبرنا به عنوان العمل الموسوم بـ خضر الياس بوصفه مناسبة دينية متداولة في العرف العراقي تمارس خلالها طقوس كأحضان الحناء والحلويات وأيقاد الشموع المثبتة على قطع من الخشب او كرب النخيل والتي ترمى لتطفوا في نهر دجلة مع غروب الشمس طلباً للدعاء وتحقيق الأمانى .

اذن يضعنا المسح البصري للعمل امام مفردات الخطاب في هذه اللوحة فصورة المرأة هنا مع الشموع والرايات وأنية الحناء تشكل علامات تحرك الخطاب دلاليًا نحو معنى مزدوج الاول يتعلق بصورة المرأة كذات فاعلة ومؤثرة في ديمومة الحياة والحفاظ على الوجود ذلك ان الانثى وبفضل ما تمنحها الطبيعة من عاطفة تكون اكثر توجهاً نحو الدعاء

واحياء المناسبات الدينية وهنا تتحول الشموع من جانبها الوظيفي والحناء من مهمتها التجميلية الى طاقة رمزية تتعلق بالاولياء والشخصيات الدينية . وعلى الرغم من ان المشهد يتعلق بجانب ديني الا ان الذات الانثوية للفنانة تتحرك جمالياً لاطهار الانثى ضمن اعلى المقاييس الجمالية الشرقية فثمة بشرة فاتحة واجساد وشفاه ممتلئة و عيون واسعة وجدائل نفذت بروح انثوية وهنا تطفوا تطبيقات النظرية النسوية من حيث المقاومة لتسلط الذكورة وجذب المهمش والاحتفاء به .

اما الجانب الثاني فيتمثل ببعث المناسبات والحكايات الشعبية ولكن برؤية معاصرة فثمة طابعاً زخرفياً وكرنفالاً لونيّاً يخلق نوع من المتعة البصرية ويظهر الموروث الشعبي من خلال الزي الشعبي للمرأة العراقية ( الاثواب والايشاربات ) المزخرفة فضلاً عن الزينة والاكسسوارات المتداولة في الثقافة الشعبية وهناك الحناء التي تعد عشبة مباركة في المجتمعات الاسلامية عموماً والعراقية على نحو خاص فالفنانة هنا تعيدنا الى الماضي وما تلاشى من موروثات شعبية مع تسارع الحياة المعاصرة وهو ما يضع خطاب الاغا امام ابعاد انستولوجية فثمة حنين واستدعاء للماضي يحرك خطاب الفنانة ويدعوها لانتاج افكارها .

أن تقديم الاغا الانثى كأيقونة اساسية في مشهدية الحياة اليومية انما هو اشارة الى دور المرأة ومكانتها في المجتمع العراقي وتأكيذاً لحضور المرأة والممارسة النسوية في اللوحة نجد ان الفنانة تنفذ النساء بأحجام كبيرة نسبياً لبقية المفردات + اقتصار اغلب المشاهد على مفردة الانثى فراديكالية الاغا تتحرك ضمن اعلاء الذات الانثوية في كل حالاتها الى جانب تصعيد بعث الموروث الشعبي كتدعيم للهوية النسوية العراقية المحلية وهو ما يؤكد فكرة الاختلاف والتعددية العرقية التي نادى بها النسوية المتعددة الاعراق كأداة لقراءة الخطابات النسوية ذلك ان لكل ثقافة علامتها الدلالية . ولما كان خطاب الاغا في ذلك الانموذج يعنى بسرد وقائع طقسية لمناسبات نسوية اذن يمكن توصيف خطاب الفنانة بأنه خطاب اجتماعي- نسوي محلي .



### أنموذج رقم (٣)

اسم الفنان : وسماء الاغا

اسم العمل : مشهد من الف ليلة وليلة

الخامة : زيت على كانباس

تاريخ الانجاز : ٢٠٠٨

### تحليل العمل :

بصرياً يتألف العمل من مجموعة من المفردات ترواحت بين شخصيات ذكورية واخرى انثوية في جلسة طربية تضع المشاهد امام اجواء تاريخية تتعلق بحياة الملوك وجلسات الطرب والرقص وهو ما يؤكد عنوان العمل الموسوم مشهد من الف ليلية وليلة .



ان الاجساد هنا تشكل علامات دالة على ثنائية الذكورة والانوثة وهو ما يؤكد حضور الانثى كذات تتساوى الاهمية مع الذكر ذلك ان معادلة الطبيعة والحياة قائمة على الطرفين وكذلك الحكايات والاساطير كما في مرويّات الف ليلة وليلة وهنا نجد ان التفات الفنانة الى هذه المرويّات يحمل نوع من التمجيد للذات الانثوية والاحتفاء بذكائها في التغلب على الرجل ذلك ان بطلة المرويّات انثى ممثلة بشخصية شهريار التي استطاعت بذكائها وجمالها التغلب على دموية شهرزاد وما يزيد من ذلك الاحتفاء تصويرها للجسد الانثوي بنوع من الحساسية الجمالية العالية وازهار الانوثة المفعمة بالعاطفة من خلال تعبيرات الوجوه وطريقة الجلوس او الحركات والالوان المشرقة ومن جانب اخر تؤكد الفنانة في خطابها على جمالية الجسد الانثوي الشرقي من خلال التضخيم والاكتناز بما جعل من ذلك الجسد مركز جذب بصري في العمل . ثم أن تصوير الفنانة الانثى بحالة الرقص والعزف يحمل دلالة على الطبيعة العاطفية للانثى ومهاراتها الجسدية ذلك ان مهمة الانثى لا تقتصر على الاعمال المنزلية وحالات الطبيعة المتعلقة بالحمل والولادة فثمة ممارسة راديكالية في خطاب الاغا تمثلت بمقاومة للصورة النمطية التي خلقها العقل الذكوري نحو الانثى بما ينتقل بصورة المرأة من الهامش الى المركز .

ورغم ان الفنانة صورت الشخصية الراقصة بنوع من العُري الا انه تصويراً تجاوز فكرة اللعب على الغرائز ليوقف عند فكرة الانوثة الخالصة حيث تتعامل مع الجسد الانثوي بعين واحساسات الانثى من حيث رشاقة الخطوط واشراقه اللون لتخلق متعة بصرية تنتقل من دائرة الرغبة الى دائرة الجمال .

ولتأكيد الهوية الشرقية تزواج الفنانة في خطابها بين ثنائية الذكورة - الانوثة والتراث الحضاري الشرقي فلكي تعيدنا الفنانة الى مرويّات الف ليلة وليلة تستعين الفنانة بتكوينات زخرية نباتية وتصميم ازياء شرقي كالاثواب والعمائم فضلاً عن الاكسسوارات الشرقية واللات العزف بما يضع الخطاب النسوي لدى الاغا ضمن دعاء التعددية العرقية في النظرية النسوية . لذا يمكن القول بأن الخطاب في لوحة مشهد من الف ليلة وليلة يتحرك ضمن فكرة المزاجية بين الجسد الانثوي والموروث الحضاري .



#### أنموذج رقم (٤)

اسم الفنان : وسماء الاغا

اسم العمل : الراديو

الخامة : زيت على كانفاس

تاريخ الانجاز : ٢٠١٢

#### تحليل العمل :

بصرياً يتألف العمل من مجموعة مفردات تمثلت بشخصية انثوية في وضع الجلوس + جهاز الراديو + استكان شاي حيث تشاركت هذه المفردات الاهمية في بنية العمل و تشكل معنى الخطاب .

من خلال الاحصاء البصري لمفردات العمل نجد الخطاب يتحرك دلاليّاً حول المشهد اليومي لحياة المرأة العراقية وتحديداً فيما يتعلق بجلوسات الاسترخاء والراحة ما يؤكد ذلك

هو جهاز الراديو واستكان الشاي اذ تظهر المرأة بحالة تأمل واستمتاع لمقطوعة موسيقية الى جانب مشروبها المفضل ( الشاي العراقي ) فالفنانة تتجه للايغال في تفاصيل حياة المرأة العراقية التي غالباً ما جاءت في اعمال الفنانين العراقيين تحت صورة الامومة او المرأة العاملة فثمة ممارسة راديكالية في خطاب الاغا التي حرصت على اظهار الجانب الاخر للانثى العراقية بالتركيز على الاحداث المغيبة كجلسات الطرب والرقص وكذلك التأمل والتدقيق كما تحرص على اظهارها بقمة اناعتها وزينتها وهو هاجس عالم النساء فغريزة الانثى للتجميل تجعلها على علاقة وثيقة بمستحضرات التجميل والاكسسوارات ، والاغا كأنتى على دراية بعالم النساء لذا تحاول تصوير اهتمامات المرأة بما يميز خطابها بكونه خطاب موجه من انثى الى انثى يزيد ذلك الروح الانثوية للفنانة من حيث حساسيتها اللونية والتعامل الجسد الانثوي واظهار مقاييس الجمال الشرقية اذ نلاحظ هنا امتلاء الساق والذراعان وسعة العيون فضلاً عن استدارة الوجه فما تحاول الفنانة ايصاله هو الذات الانثوية الشرقية المفعمة بالجمال والعاطفة وهو ما يبرر اتخاذ المرأة موقع الهيمنة في العمل الى جانب تنفيذها بحجم كبير .

ولتأكيد الهوية العراقية للمرأة توظف الفنانة اكثر الرموز الشعبية تداولاً في المشاهد اليومية وعلى نحو خاص فترة الخمسينيات وما بعدها وهي استكان الشاي والراديو وهنا يطبع الخطاب بممارسة استولوجية كشفت عن حنين الفنانة وتعلقها بالماضي بما يستدعي القول بأن الخطاب النسوي هنا تمثل خطاب اجتماعي يتعلق بأهتمامات المرأة العراقية .

## النتائج والاستنتاجات

### النتائج :

فيما يتعلق بالشق الاول من هدف البحث ( كشف الاسس المعرفية للنظرية النسوية ) تتوصل الباحثة الى جملة مؤسسات متداخلة يمكن اعتمادها كأداة في دراسة الخطاب النسوي وهي :

- ١- المهمش : ركزت النظرية النسوية على استحضار المهمش والمغيب من الخطاب والممثل بالخطابات النسوية .
- ٢- الاختلاف : ضرورة النظر الى الخطابات النسوية وفقاً للفضاء الثقافي الذي تنشأ عنه .
- ٣- المقاومة : وتتمثل برؤية راديكالية تدعو الى كسر الصورة النمطية التي انتجها العقل الذكوري للمرأة اما فيما يتعلق بأنواع الخطاب النسوي في اعمال الاغا فتتوصل الباحثة الى مجموعة من الخطابات وكالاتي:
- ١- خطاب ايروتيكي تمثل بتجسيد ثنائية الذكورة والانوثة وبنوع من المثالية حيث ركزت الفنانة على ما هو عاطفي بعيداً عن اللعب على الغرائز كمحاولة لكسر الصورة النمطية التي وضعت المرأة ضمن خانة الغريزة والاغواء فالعلاقة العاطفية هنا وحكايات العشاق امتزجت بملاح التراث العراقي ورموزه المحلية كما في الانموذج رقم (١) .
- ٢- خطاب اجتماعي يتعلق بالتقاليد الشعبية وتمثل بسرد مشهديات الجلسات النسائية في احياء الطقوس الدينية وهنا تحرك الخطاب نحو دور المرأة في خلق فضاء من البهجة والسرور بما يعكس صورة مغايرة نحو الانثى التي غالباً ما وصفت الشر . كما في انموذج رقم (٢) .
- ٣- خطاب يتعلق بالموروث الحضاري وتمثل بأحياء اساطير الادب الشرقي كحكايات الف ليلة وليلة وجلسات الطرب والرقص التي لعبت فيها المرأة دور اساسي فأختيار الفنانة لتلك الحكايات والمشاهد تكشف عن رؤية راديكالية ذلك ان بطلة الحكاية انثى استطاعت بذكائها الانتصار على دموية الذكر ومن جانب اخر اختيار الفنانة لجلسات الطرب جاء لتقديم الاجساد الانثوية المفعمة بالعاطفة والجمال كما في انموذج رقم (٣) .
- ٤- خطاب اجتماعي يتعلق بأهتمامات المرأة العراقية وتمثل بتصوير حالات الاسترخاء وجلسات التأمل بنوع من الاهتمام بتفاصيل الانثى فقد اظهر خطاب الفنانة محاولة لتقديم الانثى العراقية كذات متعالية وممتلئة بالانوثة والجمال

## قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية - جامعة ميسان - العراق ( ٣ - ٤ - اذار - ٢٠٢١ ) ( الفن وثقافة المدينة )

وذلك لكسر الصورة النمطية للانثى فيما يتعلق بتصويرها ضمن اطار الاعمال المنزلية او الفلاحة او الامومة كما في  
انموذج رقم (٤) .

**الاستنتاجات :**

- ١- شكلت المرأة ثيمة اساسية تكررت في جميع خطابات وسماء الاغا .
- ٢- اتسمت جميع خطابات الاغا بروية جمالية متعالية نحو الانثى ووفقا للمقاييس الشرقية كأمتلاء الجسد واستدارة الوجه
- ٣- اظهر جميع خطابات الاغا ممارسة راديكالية تسعى لكسر الصورة النمطية للانثى الشرقية .
- ٤- تقوم جميع خطابات الاغا على معادلة ( المرأة + الموروث ) .
- ٥- اتسمت خطابات الاغا بالغانائية اللونية وبث مشاهد الفرح والمتعة والانوثة المطمئنة .

**المصادر****المعاجم والموسوعات**

- ١- ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع ، دار صادر- بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٠ .
- ٢- خليل احمد خليل : معجم المصطلحات الفلسفية ، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٩٩٥ .
- ٣- سمير الخليل : دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي ، م . سمير الشيخ ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١٤
- ٤- محب الدين ابي فيض السيد محمد مرتضى الزبيدي : تاج العروس ، المجلد ١٤ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان ، ٢٠٠٥ .
- ٥- محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت .

**مصادر اللغة العربية**

- ٦- بيبير بورديو، : الهيمنة الذكورية ، تر. سلمان قعفراني، م. ماهر ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت - لبنان، ط ١ ، ٢٠٠٩ .
- ٧- ديان مكدونيل: مقدمة في نظريات الخطاب تر. عز الدين اسماعيل ، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠١
- ٨- سارة جامبل : النسوية وما بعد النسوية ، تر. احمد الشامي، م. هدى الصدة ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٢
- ٩- سوزان الس واتكنز واخرى : اقدم لك الحركة النسوية ، تر. جمال الجزيري ، م. سيرين ابو النحا ، المجلي الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٥ .
- ١٠- سيمون دي بوفوار- الفيلسوفة الوجودية الكبيرة : الجنس الاخر ، الكتاب الاول ، تر، لجنة من الباحثين .
- ١١- شاكرا عبد الحميد : عصر الصورة - السلبيات والايجابيات ، عالم المعرفة - الكويت ، ٢٠٠٥ .
- ١٢- طوني بينيت واخرون: مفاتيح اصطلاحية جديدة - معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع . تر. سعيد الغانمي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٠ .
- ١٣- فرحان بدري الحربي : الاسلوبية في النقد العربي الحديث - دراسة في تحليل الخطاب ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت- لبنان، ط ١ ، ٢٠٠٣ .
- ١٤- مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية (Misan Journal of Academic Studies) مجلد ١٧ عدد ٣٣ (٢٠١٨)
- ١٥- محمود محمد علي : الفلسفة النسوية في مشروع ماجد الغرباوي التنويري ، ط ١ ، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٢٠ .
- ١٦- ملاك إبراهيم الجهني : قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر ، بيروت - لبنان ، ٢٠١٥ ، ٤ .

- ١٧- ميشيل فوكو : نظام الخطاب و ارادة المعرفة ، تر. أحمد السطاتي و عبدالسلام بنعبد العالي ، دار النشر المغربية الدار البيضاء ١٩٨٥ .
- ١٨- نرجس رودكر : فيمينزم ( الحركة النسوية ) ، تعريب . هبة ضافر، ط١ ، بيروت - لبنان ، العتبة العباسية المقدسة ، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠١٩ .
- ١٩- هند محمود وزميلتها : نظرة للدراسات النسوية ، ت. مزن حسن ، الاصدار الاول ، ٢٠١٦ .

#### المجلات والدوريات

- ١- خالد موسى المصري : النظرية النسوية في العلاقات الدولية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد ٣١ ، العدد الثاني ، ٢٠١٥ .
- ٢- صالح سليمان عبد العزيز : النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلد ٤١ ، ملحق ١ ، ٢٠١٤ .
- ٣- مها الهنداوي : الخطاب النقدي النسوي - جدل التنظير والتطبيق ، مجلة ديالى للبحوث الانسانية - جامعة ديالى ، العدد ٣٨ ، ٢٠٠٩ .
- 4- Kalaf , Mohamad, Misan Journal of Academic Studies. Vol. 10. Issue 18, 2011.
- 5- Mustafa, Jalal. Misan Journal of Academic Studies. Vol12, Issue 24, 2016.

#### شبكة الانترنت

- ٢٢- نجاح الموهبي : سعاد العطار تنتقد سلبية المبدعين العرب ، 2002/04/26 <https://middle-east-online.com>
- ٢٣- مهدي سلمان الرسام : ليلي العطار 2009-09-28 <http://www.alnoor.se/article.asp?id=58387>
- ٢٤- صفاء الصالح : عندما تستحيل الأجساد الأنثوية إلى منحوتات ملونة ١٦ أغسطس/ آب ٢٠٢٠ <https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture-53793285>
- ٢٥- وسماء الأغا.. رسمت الفرح واللذة في وجوه النساء العراقيات ، مجلة كتابات الالكترونية الاثنين ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٨ <https://kitabab.com/cultura>
- ٢٦- [https://en.wikipedia.org/wiki/Artemisia\\_Gentileschi](https://en.wikipedia.org/wiki/Artemisia_Gentileschi)